التانيث باعتبار الاماكن وقال زين العرب ولا ان تجعل
ما مزيدة او بدلا من الضمير في اضاءت وفي كل منهما نظر وقوله
ما حولها رواية مسلم فالضمير للنار اي اضاءت النار جوانب
تلك النار وفي رواية البخاري ما حوله فالضمير للمستوقد كذا
ذكره الطيبي وما ظهر لي وجه عدول صاحب المشكوة الى رواية
مسلم عن رواية البخاري مع كونها اصح مع ثبوت موافقتها
اللفظ القرآن الافصح ودلالتها على المقصود بالطريق
الاوضح مع قوله في آخر الحديث هذه رواية البخاري فتامل
فانه محل خطا جعل اي شرع الفراش هو بفتح الفاء
طير تيبا افتد في النار يقال بالفارسي پروانه هذه
الدواب قيل عطف تفسير للفراش وانتم نظر لخبره او لكون
الفراش اسم جنس كقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي
وقال ابن الملك اشارة الى غير الفراش التي تقع في النار
اي عادتها القاء نفسها في النار كالبق والبعوض انتهى
وهو غير ظاهر نعم الجراد بعضه كذلك يقعن اي الفراش
والدواب فيها وجعل اي المستوقد يحجزهن بضم الجيم
اي يمنعهن من الوقوع فيها قال الابهري وفي رواية
البخاري ينزعهن بالتحتانية والزاي وضم المهملة اي
يدفعهن ويغلبنه اي على الوقوع فيها فيقتحمن فيها اي
يدخلن فيها بالشدة ومزاحمة قيل التقحم هو الدخول
في الشيء من غير روية ويعبر به عن الهلاك والقاء النفس
في الهلاك وقال الطيبي التقحم الاقدام والوقوع في امر
شاق فانا الفاصحه اي اذا صح هذا التمثيل باني كالمستوقد
وانتم كالفراش فيما ذكر فانا آخذ فالنووي يروي على وجهين
احدهما اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الذال والثاني فعل
مضارع بضم الخاء والاول اشهر وهما صحيحان بحجزكم
بضم الحاء وفتح الجيم بعدها زاي جمع الحجزة وهي معقد
الازار ومن السراويل موضع التكة قال الابهري الحجز
ضم الجيم في الجمع عن النار وانما خص الحجز لان محله

محل الزنا الذي هو افحش الفواحش تحتها او لان اخذ
الواسط اقوى واوفق من الاخذ باحد الطرفين في التبعيد
كذا ذكره ابن الملك والاول بعيد وانتم تقحمون فيها من باب التفعل
بحذف احد التائين وفي نسخة صحيحة تقتحمون من باب الافتعال هذه اي
هذه الالفاظ او ما ذكر من اول الحديث الى هنا والتانيث باعتبار الخبر وفي
نسخة هذا اي هذا اللفظ رواية البخاري ولمسلم نحوها اي مثل رواية
البخاري معنى وفي شرح ابن حجر مثلها وهو غير صحيح رواية ودراية وقال اي مسلم
في آخرها اي آخر روايته قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فذلك اي مثل المذكور مثلي
ومثلكم قال ابن حجر هذا تاكيد احتيج اليه لطول الكلام والا فهو معلوم من اوله كقوله
لكن انا اخذ انتهى والظاهر انه بيان للفرق بين الروايتين وبيانه ان رواية البخاري
فانا اخذ الى اخره ورواية مسلم فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ وقوله انا اخذ بالوجهين
بحجزكم اي التبعيد عن النار واقول هلم عن النار هلم عن النار كرر لفرط الاهتمام
والمعنى اسرعوا الي وابعدوا انفسكم عن النار قال الخليل اصله لم اي لم نفسك الينا
بالقرب منا وها للتنبيه وانما حذف الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي
فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في لغة اهل الحجاز وبها جاء القرآن وقيل اصله
هل ام اي هل لك في كذا ام بفتح الهمزة اي قصد فركب الكلمتان وفيه انه لم يظهر وجه
ضم اللام وقيل اقرب الينا واغرب عن النار فالخطاب عام ومحل هلم نصب على الحال
اي اخذكم بحجزكم وامنعكم قائلا هلم فتغلبوني النون مشددة اذ اصله تغلبونني
فادغم نون الجمع في نون الوقاية واغرب ابن حجر حيث قال بادغام نون الرفع في نون
التوكيد انتهى وروي بتخفيفها على حذف احدى النونين واختار الشاطبي حذف
الاخيرة قال الطيبي الفاء للسببية على التعكيس كاللام في ليكون لهم عدوا تقحمون
اي تتقحمون فيها وهو حال عن فاعل تغلبوني وقيل بدل مما قبله قال الطيبي وقد
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بوقوع الفراش في النار لجهلها بما يعقب
التقحم فيها من الاحراق ولتحقير شانها قال وهذه الواو كقوله تعالى ماذا اراد الله
بهذا مثلا وتخصيص ذكر الدواب والفراش لا يسمى دابة عرفا لبيان جهلها كقوله
لكان شر الدواب عند الله الاية كل ذلك تعريض لطالب الدنيا المتهالك فيها جعل
صلى الله عليه وسلم المهلكات نفس النار وضعا للسبب موضع المسبب كقوله تعالى
في بطونهم نارا وشبه اظهاره بحكام الله ونواهيه ببياناته الشافية الكافية من
الكتاب والسنة باستيقاد الرجل النار وشبه فشو ذلك الكشف في مشارق الارض

Copyright © King Saud University